موسي عليه السلام وبين موسي والخليل ازمنة متطاولة اهـ وجعل في
الصحاح بيت لبيد في حق ذي القرنين المنذرين ماء السماء، وانه كان
يلقب بالصعب وجعل صاحب القاموس كالبيضاوي الرومي غير
اليوناني وان الرومي هو ذو القرنين فقال الاسكندر الفيلسوف
وتفتح الهمزة ملك قبل دارا وملك البلاد وقال في مادة قرن وذو القرنين
الاسكندر الرومي وذكر سبب تلقيبه بذلك بنحو ما قدمناه ثم قال
والمنذرين ماء السما الصغيرين كانا في قرن راسه وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه لقوله صلي الله عليه وسلم ان لك بيتا في الجنة
ويروي كنزا وانك لذو قرنها اي طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك
ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض اوذو قرني الامة
فاضمروا ان لم يتقدم ذكرها وذو جبليها الحسن والحسين اوذو ضفيرتين
في قرني راسه احداهما من عمر وبن ود والثانية من ابن ملجم لعنه الله
وهذا اصح انتهى ويويد ما ذكره البيضاوي وصاحب
القاموس وغيرهما ما ذكره الدميري في حياة الحيوان عند ذكر
الغرانيق ولفظه روي محمد بن الربيع الجيزي في مسنده من دخل
مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر قال كنت عند رسول الله صلي
الله صلي الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب
معهم مصاحف اوكتب فقالوا استاذن لنا علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلي الله عليه
وسلم مالي ولهم يسالون عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني
ربي تعالي ثم قال ايتني وضوا فتوضا ثم قام الي مسجدي بيته
فركع ركعتين فلم ينصرف حتي عرفت السرور في وجهه والبشر ثم
انصرف فقاله اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي
فادخله قال فادخلتهم فلما دفعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان شيتم اخبرتكم عما اردتم تسالوني قبل ان تكلموني وان
شيتم تكلموا فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن
ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام
من الروم اعطي ملكا فصار حتي جا ساحل ارض مصر فاستبني عنده
مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فزعج
به فقال انظر قال قد اختللت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم
زاد فقال انظر قال اري مدينتي وحدها لا اري غيرها فقال له
الملك انما تلك الارض كلها والذي تري محيطا بها هو البحر وانما اراد
ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف
يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتي بلغ مغرب الشمس ثم اتي
السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبني السد بشر جا
يا جوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا طوالا تلون العقرم
القصار ثم مضي فوجد امة من الحيات تلقم الحية منها الصخرة
العظيمة ثم افضي الي البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره
هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا هذا فان صح الحديث
ثبت ان ذا القرنين من الروم وليس من العرب كما قال القرطبي
فليحرر وذكر الخوارزمي في تاريخه ان اليوناني بعد قتل دارا سار
الي الهند وقتل ملكها الاعظم قورا صاحب مدينة المناكير ثم
بلغه ان باقصي ديارها ملكا من ملوكها اذا احكمه وساسة وانصاف
الرعية وانه ليس في بلاد الهند من فلاسفتهم وحكمها بهم مثله
يقال له كندكان وانه قاهر لنفسه مانع لها من الشهوة فكتب اليه
كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فان كنت قابلا فلا
تعقد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتي تدخل في طاعتي والا مزقت
ملكك والحقتك بمن مضي من ملوك الهند قبلك فلما ورد عليه
الكتاب اجاب باحسن جواب واعلمه انه قد اجتمع عنده اشيا
لم يجتمع عند غيره مثلها منها جارية لم تطلع الشمس علي صورة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)